مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الأسلوبية الصوتية وتطبيقاتها في سورة الزخرف

الباحث قاسم عبدالله عليوي
جامعة الجنان / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص:
يُعد هذا البحث، دراسة لغوية صوتية، تتناول أفصح نص عرفه الإنسان، ألا وهو القرآن الكريم، فالبحث يعالج اللبنة الأولى للنص القرآني، وهي الأصوات التي ترتبط مع بعضها لتؤلف كلمات، ومن الكلمات جملا، ومن الجمل نصوصا، فالأصوات، بما تحمله من ملامح تمييزية، تعكس الواقع الدلالي للنص، وأثره في نفس المتلقي، هدف البحث إلى كشف جماليات التعبير القرآني فيها، من خلال دراستها دراسة أسلوبية، مستفيدة من مناهج البحث الأسلوبي الحديثة، وقد تناول هذا البحث الجانب الصوتي في السورة (الزخرف)، وقد اعتمدت فيه على منهجين: المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي. والبحث عبارة عن قسمين: قسم نظري: يتتبع الأسلوبية الصوتية من حيث تعريفها، أنواعها، وصولا إلى الأسس التي تعتمد عليها الأسلوبية، وقسم تطبيقي: يقوم على تحليل سورة الزخرف، تحليلا صوتيا، لمعرفة أثر الملامح التمييزية، وتجلياتها، ودراسة العلاقة القائمة بين الأصوات ودلالاتها، وقد توصلت إلى أن المعنى الصوتى من خلال نظم رصف الحروف ببعضها الآخر فهناك الأصوات المرتفعة الانفجارية والأصوات المهموسة الهادئة والأصوات الصفيرية كل يأتى علي موقعه في الحرف وفي الكلمة وفي الفاصلة القرآنية وأما التكرار فيشكل الركيزة الأساس للموسيقي الخارجية في الآية الشريفة وقصر أو طول الآية يرتبط بمعناها ومن النتائج نلحظ التلاؤم التام بين الآيات في طولها وقصرها وفي تنوع الأصوات المرتفعة والمهموسة والهادئة مما يجب الإشارة إليه تكرار الحرف في هذه الدراسة فضلا عن تكرار الآية.

المقدمة:
إن الدراسات القرآنية من أشرف الدراسات على الإطلاق، لأنها تختص بكلام الله العزيز الذي لا ريب فيه، والأصوات هي التي تتآلف معا لتكون الكلمات، ثم الجمل، لتشكل في مجموعها النص القرآني، وتكمن أهمية البحث في كونه أساسا يعمد إلى ترسيخ جذور قوية للأسلوبية الصوتية في القرآن الكريم، فهو المنهل العذب لاستقاء الثقافة، والمكان الأنسب لكثير من العلوم، والأرض الخصبة لبذرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.
يهدف البحث إلى إبراز قيمة الجانب الصوتي في تشكيل ذلك النص الذي يتعدى استخدام اللغة العادي، إلى الاستخدام الجمالي الفني، لتحقيق التأثير المراد في متلقيه، سواء أكان هذا النص أدبيا، أم غير أدبي، ويهدف البحث كذلك إلى بيان مكانة التحليل الصوتي في دراسة النص، وإبراز قيمة جودة النص الصوتية، في الحكم على جودته الكلية، من خلال السعي إلى الكشف عن ذلك الأنموذج الصوتي، الذي يعد معيارا للحكم على الجودة الصوتية، بناءً على تأثير ذلك الأنموذج في المتلقي.
واستجابة لصعوبات البحث تمثلت دراسة التحليل الصوتي لسور القرآن الكريم في المكتبة اللغوية العربية، وغيرها من الصعوبات التي بمشيئة الله وتيسره غدت سهلة، وقد بدا واضحا في الآونة الأخيرة ازدهار الدراسات الصوتية العربية، فبات لزاما أن نخذ منها الحظ القليل، كهذا البحث يحلل سورة القصص ويدرسها دراسة صوتية، وبين عوامل الضعف والقوة الصوتيين فيها.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الدراسات السابقة:

- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ط٤، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣م.
- فصول في علم الأصوات: محمد جواد، علي خليل، ط٨، نابلس، مطبعة النصر التجارية، ١٩٩١م.
- الأسلوبية الصوتية: محمد صالح الضالع، القاهرة، دار الغريب، ٢٠٠٢م.
- سورة طه (دراسة أسلوبية صوتية) علاء الدين أحمد الغرايبة، ٢٠١٠م.
- الأسلوبية الصوتية في سورة الأنعام: بكر أسامة الجيطان، إشراف: محمد جواد النوادي، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٧م.

الفصل الأول

مفهوم الأسلوبية الصوتية

لمّا كانت الأسلوبية متعددة الاتجاهات: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.. كانت الأسلوبية الصوتية فرع من فروع علم الأسلوبية وعلم الأسلوب فرع من فروع اللسانيات، وتُعرّف بأنها: "فرع من فروع الأسلوبية، تهتم بالجانب الصوتي والفونولوجي للنصوص، وتدرس مستوى الأصوات المفردة، ومستوى السياق الصوتي، معتمدة على مصطلحات علم الأصوات." [١]

و"يعتبر علماء اللغة المحدثون دراسة الصوت أول خطوة في أي دراسة لغوية، لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة، ونعني بها الصوت، الذي هو المادة الخام للكلام الإنساني"[٢]، وينعكس هذا على الأسلوبية الصوتية فهي المدخل لدراسة الأسلوب النحوي والصرفي وباقي الأساليب النصية مما ينعكس بالضرورة على ضرورة دراستها.

وتنقسم الأسلوبية الصوتية إلى تمثيلية ونداية وتعبيرية:

الصوتية التمثيلية: وهي التي تدرس الأصوات باعتبارها عناصر لغوية وموضوعية، وقاعدية.

الصوتية الندائية: وهي التي تدرس المتغيرات الصوتية التي تهدف إلى إحداث أثر في السامع.

الصوتية التعبيرية: وهي التي تدرس المتغيرات الناجمة عن المزاج وعن السلوك العفوي للمتكلم" [٣]

ثانياً- مرتكزات الدراسة الأسلوبية الصوتية:

ترتكز الدراسة الأسلوبية الصوتية على ثلاثة جوانب أساسية:

أولاً: المكون الصوتي، ويشمل الأصوات، نوعها (الصامتة والحركات طويلة وقصيرة)، وطبيعتها وخصائصها... " فمدار البحث في علم الأصوات (phonolo ge) أصوات اللغة حين ينظر إليها في سياقاتها، ويبحث عن طبيعتها ووظيفتها: أهي أصوات ساكنة (consonants)، أم حركات (vowels)؟ احتكاكية أم حنجرية؟ مجهورة أم مهموسة؟" [٤]

ثانياً: تشكلات الصوت من مقاطع وما يتسم به من خصائص مثل النبر والتنغيم، وما يحدث من ظواهر صوتية ناجمة عن التكوينات الصوتية في السياق "الأسلوبية الصوتية تعالج التكوينات الصوتية وفق خصائصها المخرجية والفيزيائية والتوزيعية، ويندرج تحت هذه التعبيرية الصوتية عدد من الظواهر تبدأ من استغلال العلاقة الطبيعية بين الصوت والمعنى في ظاهرة المحاكاة الصوتية (الأنوماتوبيا) وتنتهي إلى دلالة المعنى الصوتي"[٥]

ثالثاً: النص الأدبي حيث حدوث التكوينات الصوتية فتظهر الخصائص وتتنوع الصفات الصوتية يقول د. شوقي علي الزهرة: "الدراسة الأسلوبية الحديثة ترتكز –أيضاً- وبصفة أساسية على دراسة النص، وغالباً ما يكون هذا النص مكتوباً" [٦]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أ- مفهوم الصوت

أولاً – مفهوم الصوت لغوياً: الصوت مصدر للفعل صات يقول الفيروز آبادي (ت: ٨١٧هـ): "صاتَ يصُوتُ ويَصاتُ: نادى، كأصاتَ وصوَّتَ. ورجلٌ صاتٌ: صَيِّتٌ. والصِّيتُ، بالكسر: الذِّكر الحسنٌ، كالصاتِ والصَّوتِ والصِّيتة"[٧]، وفي المعجم الوجيز: "الصّوت: الأثر السمعي الذي تحدثه تموُّجات ناشئة من اهتزاز جسم ما"[٨]

ثانيا-مفهوم الصوت اصطلاحاً: فالصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن"[٩]

٣-خصائص الصوت اللغوي:

وللصوت خصائص معلومة، في أنه يختص بالبشر، ويحيط بنا نتكلمه ونسمعه، كما أنه بامتلاكه يتيح لمالكه الاتصال بالحديث بمن هو أقل أو أكثر منه علماً بعلومه كافة، خصوصا لو المتكلمون ذات بيئة كلامية واحدة كالعربية في بلاد العرب والفرنسية في بلاد يتكلم أهلها الفرنسية وهكذا، كما أن الصوت اللغوي من أهم وسائل الاتصال من بين الكتابة أو الإشارات وغيرها -من وسائل الاتصال- وأوسعها انتشاراً، كما أنه لا يمانع القيام بعمل معه كأن نكتب مثلاً مع الكلام ويصعب ذلك مع وسائل اتصال أخرى كالإشارة مثلاً، لا يُوقفه الظلام ولا البعد بين الذين يتخذونه وسيلة اتصال؛ أصوات الكلام تحيط بنا من كل جهة. إننا نستعملها، ونسمعها، ونستمتع بها، أو نعاني منها... وأهمية أصوات الكلام تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان، مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة.

وإذا كان من الممكن للشخص – إذا أراد أن ينقل رسالة إلى آخر – أن يستخدم عدة طرق غير الكلام، مثل الكتابة، أو استخدام مرآة عاكسة، أو التلويح براية، أو استخدام الإيماءات أو الإشارات، فمن الثابت أن لغة الحديث هي أهم وسائل الاتصال الإنساني وأو سعها انتشاراً ومتوسط ما ينتجه الشخص من حديث أكثر بكثير مما ينتجه من كلام مكتوب ومن إيماءات وإشارات.

وهذا جعل اللغويون يقولون – في اطمئنان وثقة – إن اللغة المتكلمة تمتد إلى كل مجالات الحياة البشرية دون استثناء، أو تمييز، فكل الناس يتفاهمون أساساً عن طريق الأصوات الكلامية، فـ "الصوت اللغوي يصاحب في العادة كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر... إن الكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملاً آخر يدوياً، ويمكن أن يحدث في الظلام، ويمكن أن يقع بين شخصين تفصلهما آلاف الأميال"[١٠].

٤-أقسام الصوت اللغوي:

وينقسم الصوت اللغوي إلى قسمين:

الأول: الأصوات الصوتية الصامتة (الأصوات الساكنة).

الثاني: الحركات (أصوات اللين)/ العلل.

وكان لاختلاف وتنوع تقسيم الصوت اللغوي أساسه وركيزته –الناشئة من طبيعته الصوتية النطقية -عند من قسموه، يقول د. إبراهيم أنيس: "و أساس هذا التقسيم عندهم هو الطبيعة الصوتية لكل من القسمين. فالصفة التي تجمع بين كل أصوات اللين (vowels) هي أنه عند النطق بها يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه كما يحدث مع الأصوات الرخوة، أو تحبس النفس ولا تسمح له بالمرور كما يحدث مع الأصوات الشديدة. فالصفة التي تختص بها أصوات اللين هي كيفية مرور الهواء في الحلق والفم وخلو مجراه من حوائل وموانع. في حين

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

أن الأصوات الساكنة إما ينحبس معها الهواء انحباساً محكماً فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيُحدِث النّفس نوعاً من الصفير أو الحفيف.(١١)

أولاً- الأصوات الصوتية الصامتة (الأصوات الساكنة)

أ- **ماهية الأصوات الصامتة.**

الأصوات الصامتة هي كل حرف عربي عدا حرف اللين/ الحركات، ويرجع وصف الصوت بالصامت إلى طبيعته ؛يقول د. عبد الصبور شاهين: "ووصف الصوت بأنه صامت يعني أن طبيعته صامته وهو ما يسمى بالفرنسية consonne: بخلاف وصفه بأنه حركة، وهي في الفرنسيةvoyelle "(١٢)

كما أنه جدير بالذكر أن نذكر نظرة القدماء للصامت؛ فلقد سموه بالساكن وهو الحرف الذي لم تعقبه حركة؛ حيث نظروا لما يعقب الحرف من حركات، اختلف ذلك حديثاً فالنظرة إليه أصبحت أن الصامت هو ما سُمِيّ قديماً حرفاً والنظرة له أصبحت في ذاته؛ "ومن الأهمية القصوى ملاحظة اختلاف معنى (الصامت) بهذا المفهوم عن معنى مصطلح (ساكن) عند القدماء، فهم يطلقون وصف (الساكن) على ما ليس بمتحرك، أي: على ما لم تعقبه حركة، فقد راعوا إطلاق الوصف على الصوت، لا باعتبار ذاته، بل بحسب ما بعده. أما بحثنا فيستعمل وصف (الصوامت) لنوع الأصوات التي كانت تسمى قديماً: الحروف. فالصوت من هذا النوع: صامت في ذاته، وهو متحرك إذا وليته حركة. من ضم أو فتح أو كسر. وهو غير متحرك إذا وليه صامت مثله، أو بعبارة أخرى: إذا لم تعقبه حركة." (١٣)

ب الاختلافات بين الأصوات الصامتة والحركات:

١- "تختلف الصوامت عن الحركات في أمر جوهري هو طريقة إنتاجها، فالصوت ينتج أساساً من اندفاع هواء الرئتين، بضغط الحجاب الحاجز فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج... فإذا اعترض طريق الهواء الخارج من الحنجرة، جزء من أجزاء الفم، نتج الصامت، وإذا لم يحدث هذا الاعتراض نتجت الحركة"(١٤)

٢- تمتاز الأصوات الصامتة الساكنة بكونها أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين وهذا يرجع لطبيعتها الصوتية في النطق حيث اختلاف كيفية مرور الهواء عن الأصوات اللينة "المحدثين لاحظوا أن الأصوات الساكنة على العموم أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين. فأصوات اللين تسمع من مسافة عندها قد تخفى الأصوات الساكنة أو يخطأ في تمييزها فالفتحة مثلاً وهي صوت لين قصير تسمع بوضوح من مسافة أبعد كثيراً مما تسمع عندها الفاء... ففي الحديث بين شخصين بعدت بينهما المسافة قد يخطئ أحدهما سماع صوت ساكن، ولكنه يندر أن يخطئ سماع صوت لين. وكذلك الحال في الحديث بالتليفون".(١٥)

٣- "أنها تكون أصولاً للكلمات العربية من حيث الاشتقاق فتكون فاء الكلمة أو عينها أو لامها أي تكون حروف مادتها من وجهة نظر المعجم ولا تكون العلل (المد والحركة) كذلك. أما الواو والياء من بين الصحاح فإنهما قد تكونان حرفي لين لهما هذه الوظيفة التي للصحاح وقد تكونان حرفي مد فتعتبران من العلل"(١٦)

٤- "الحروف الصحيحة تقبل التحريك والإسكان أما حروف العلة فلا تقبل تحريكاً ولا إسكاناً"(١٧)

٥- الجهة الرابعة من جهات الفرق من حيث الوظيفة بين الصحاح والعلل أن الجهر والهمس باعتبارهما قيمتين خلافيتين يفرقان بين الصحيح والصحيح ولا يفرقان بين العلة والعلة لأن العلل جميعاً مجهورة في اللغة العربية الفصحى، "وإن حدث أحياناً أن يهمس بعضها في الكلام... فيما

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

يسمونه اختلاس الحركة والروم والإشمام وهلم جرا مما يعتبر من إجراءات الأداء لأمن نظام اللغة"[١٨]

ثانياً: الحركات/ أصوات اللين.

أ-ماهية الحركات.

الحركات أو حروف العلة (حركة أو مد) أو أصوات اللين كلها شيء واحد للحركات من فتح وكسر وضم وللحروف (الألف اللينة أو الياء اللينة أو الواو اللينة)، "وأصوات اللين في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمة، وكذلك ما سموه بالألف اللينة والياء اللينة والواو اللينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة"[١٩]، وقال أيضاً د. إبراهيم أنيس: "ونستنتج مما رواه ابن جني أن أصوات اللين التي اعترف بها القدماء، هي في الحقيقة ثلاثة فقط؛ بصرف النظر عن طول الصوت وقصره"[٢٠]

ب-خصائص الحركات:

للحركات خصائص تميزها ومنها:

١- الحركات تشترك (طويلة أو قصيرة) في السمات والخصائص التي تفرقها عن الصوت الصامت؛ لذا اصطلحوا على تسميتها بهذا الاسم ليشمل الفرعين. الطويل والقصير. [٢١]

٢- "الحركات أصوات انطلاقية تحدث من ذبذبة الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها، وليس للفم من دور في إنتاجها سوى اتخاذه شكلاً معيناً، باعتباره غرفة رنين تعطي الصوت المار بها طابعاً خاصاً"[٢٢]

٣- تتميز الحركات بكثرة دورانها وشيوعها؛ يقول د. إبراهيم أنيس: "وأصوات اللين في كل لغة كثيرة الدوران والشيوع، وأي انحراف عن أصول النطق بها يبعد المتكلم عن الطريقة المألوفة بين أهل هذه اللغة"[٢٣]

٤- تتميز بكونها مجهورة؛ "جميع أصوات اللين تشترك في صفات خاصة، أهمها أنها كلها مجهورة، وأن مجرى الهواء معها لا تعترضه حوائل في مروره، بل يندفع في الحلق والفم حراً طليقاً"[٢٤]

٥- أصوات اللين متغايرة فيما بينها في الوضوح؛ "ليست كل أصوات اللين ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي؛ بل منها الأوضح. فأصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة، أي أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة. كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعها ذات نسبة واحدة فيه؛ بل منها الأوضح أيضاً. فالأصوات المجهورة أوضح من الأصوات المهموسة"[٢٥]

ج - ملامح الأصوات اللغوية.

١- الجهر والهمس

الجهر هو ارتفاع في شدة الصوت، والصوت "ينتج أساساً من اندفاع هواء الرئتين، بضغط الحجاب الحاجز، فيمر في طريقه بالحنجرة والفم إلى الخارج، وهو ما يسمى بعملية الزفير، وقد يتحرك الوتران الصوتيان عند مرور الهواء بهما في صورة ذبذبة، فينتج الصوت المجهور، وقد لا يتحرك الوتران فينتج، فينتج الصوت المهموس"[٢٦]، "فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان... الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان...، والأصوات الساكنة المجهورة في اللغة العربية كما تبرهن عليها التجارب الحديثة هي ثلاثة عشر: ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن يضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء، في حين أن الأصوات المهموسة هي اثنا عشر: ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك هـ"[٢٧]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٢- الأصوات الاحتكاكية والانفجارية

تتكون الأصوات الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ويمر من خلال منفذ ضيّق نسبيّاً يُحدث في خروجه احتكاكاً مسموعاً. والنقاط التي يضيق عندها مجرى الهواء كثيرة متعددة، تخرج منها الأصوات الاحتكاكية الأتية: الفاء والثاء والدال والظاء والسين والزاي والصاد والشين والخاء والغين والحاء والعين والهاء"[٢٨]

ويتنج الصوت الانفجاري باندفاع هواء الرئتين بضغط الحجاب الحاجز فيمر بالحنجرة والفم وفي الفم عندما "يتصل جزء من أسفل الفم: (اللسان أو الشفة السفلى)، بما يقابله من أعلى الفم، بحيث يغلق طريق الهواء، ويحبسه حبساً تاماً، فإذا سمح له بالخروج، سمعت للصوت فرقعة أو انفجار، وبهذه الطريقة تنتج الأصوات الانفجارية أو الشديدة، وهي في العربية: (الهمزة، والباء، والتاء، والجيم، والدال، والطاء، والقاف، والكاف)"[٢٩]

٣-التفخيم والترقيق

"التفخيم معناه ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلاً في اتجاه الطبق اللين وتحركه إلى الخلف قليلاً في اتجاه الحائط الخلفي للحلق. ولذلك يسميه بعضهم "الإطباق" velarization بالنظر إلى الحركة العليا لسان. ويسميه بعضهم "التحليق" pharyngaalization بالنظر إلى الحركة الخلفية للسان." [٣٠] و "الأصوات المفخمة في اللغة العربية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:

أ- أصوات كاملة التفخيم، أو مفخمة من الدرجة الأولى، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء واللام المفخمة.

ب- أصوات ذات تفخيم جزئي، أو مفخمة من الدرجة الثانية، وهي الخاء والغين والقاف، "صوت يفخم في مواقع ويرقق في مواقع، وهو الراء" [٣١]

ت- والترقيق هو: "عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه"[٣٢]، والصوامت المرققة في العربية تبلغ ٢١ صوتاً صامتاً باستثناء المفخم كلياً وجزئياً.

٤-الصفير:

الصوت الصفيري ينتج بنفس طريقة الصوت الاحتكاكي فهو يحدث "بتضييق أخدودي بين نصل اللسان، والجزء الخلفي من حافة اللثة"[٣٣]، عند النطق بها يتصل أول اللسان بأصول الثنايا، بحيث يكون بينهما فراغ صغير جداً، ولكنه كاف لمرور الهواء، نسمع ذلك الصفير [٣٤]، ولكن التضييق الذي يكون موجوداً في أثناء النطق فيه أقل مما هو فيه في الأصوات الاحتكاكية، مما يستدعي تحفيزاً كبيراً للهواء عند نطقها وعند التحفيز يولد تردداً عالياً، تصل ذبذبته إلى حوالي ٣٥٠٠ ذبذبة في الثانية" محدثةً الصوت الصفيري[٣٥]، والحروف الصفيرية في العربية هي السين والشين والزاي والصاد.

٥-الصوت المركب

الصوت المركب هو ما يكون: "مكون من وقفة متبوعة بصوت احتكاكي من موقع نطقي واحد"[٣٦]، والجيم هو الصوت المركب في اللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى اختلاف النظرة قديماً وحديثاً له؛ فقد عدها سيبويه وغيره من الأصوات الشديدة؛ فقال: "ومن الحروف (الشديد)، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه. وهو الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء..." [٣٧]

وحديثاً أصبحت النظرة إليه بأنه صوت مركب؛ يعلل د. كمال بشر ذلك فيقول: "أما نحن فقد صنفناها صوتاً مركباً (أي وقفة احتكاكية)... فالجيم الفصيحة كما ننطقها اليوم صوت ينحبس الهواء عند بداية النطق به، ويعقبه مباشرة مرور بطئ للهواء، فيحدث احتكاك مسموع في المخرج نفسه، ففي أوله وقفه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

وفي نهايته احتكاك. أما بقية أخواتها (في رأيهم أي الهمزة والقاف والكاف والدال والتاء والطاء والباء) فيحدث عند النطق بها جميعاً وقوف تام للهواء، وفجأة وبسرعة يخرج الهواء منفجراً. ومن هنا كان وصفنا للجيم بأنها شديدة (وقفة) احتكاكية وللباقيات بأنها أصوات شديدة (وقفات) انفجارية"[٣٨]

مراحل التطور النطقي للجيم:

مسار تطور الجيم في صورة نطقية، بلغت ستاً، وها هي:

١- الجيم القاهرية g.
٢- الجيم المعطشة (المستخدمة في قراءة القرآن) الموافقة لـ dj.
٣- الجيم الصعيدية، رجل: رادِل.
٤- الجيم الشامية الموافقة حرف j وكان لها وجود في القديم وهي غير مستحسنه عند علماء العربية وهي دارجة على ألسنة الشاميين ونسمعها عند بعض البصريين عند فشلهم في نطق الجيم الفصيحة المركبة dj
٥- الجيم كما تنطق في بعض أنحاء الخليج الموافقة للياء كما في، دجاج: دياي.
٦- الجيم كما تنطق في لهجات حديثة ولها أصل قديم، وتسمع اليوم في تونس وفلسطين، فيقولون: زامر في جابر، وفي جمل: زمل.[٣٩]

- الظواهر الأسلوبية الصوتية للصوامت في سورة الزخرف

١- **الصوت المجهور**[٤٠] توزيع ورود الأصوات المجهورة في سورة الزخرف حسب هذا الجدول:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الباء (ب)	١٣٤	٤٣	١٦	٤٤	١٤	٤	١٣
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		
الدال (د)	٥٣	١٣	١٨	٥	٩	٤	٤
الذال (ذ)	٣٧	١٩		١٠	٥	١	٢
الراء (ر)	١٢٦	٤٢	٢٠	٢٣	٢٢	١٠	٩
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الضاد (ض)	١٨	٦	٤	١	٣	٣	١
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
العين (ع)	١٢١	٧٥	١٤	١٢	٢٠		
الغين (غ)	٣	١			٢		
اللام (ل)	٣٤٣	١٢٢	٢٠	٤٤	١٢٥	٨	٢٤
الميم (م)	٢٩٨	٦٤	٥١	٤٣	٨٧	١٥	٣٨
النون (ن)	٣٠٢	١٤٤	١٦	٢٢	٦٨	١٣	٣٩
المجموع	١٥٠١	٥٦١	١٦٨	٢١٣	٣٦٦	٦٠	١٣٣

٢- **الصوت المهموس** [٤١] ورود الأصوات المهموسة في سورة الزخرف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الصوت	عدد مرات وروده	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
التاء (ت)	١٣٧	٦٠	٢٥	١٩	١	٢٠	١٢
الثاء (ث)	١٣	٨	٢	١	١	١	
الحاء (ح)	٤١	١٥		٥	٢٠	١	
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الطاء (ط)	١٠	٥		١	١	٣	
الفاء (ف)	٨٧	٤٦	١٠	٢٤	٢	٤	١
القاف (ق)	٨١	٤٤	١٢	١٥	٥		٥
الكاف (ك)	١٠٨	٤٥	٤٠	١١	١٢		
الهاء (هـ)	١٥٥	٣٢	٧٦	٣٥	٩	٢	١
المجموع	٧٧٢	٣٠٥	١٨٤	١٣١	٨٥	٣٢	٣٥

٣- **الصوت الاحتكاكي** [٤٢] تواترت الأصوات الاحتكاكية في سورة الزخرف حسب الجدول الآتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الفاء (ف)	٨٧	٤٦	١٠	٢٤	٢	٤	١
الثاء (ث)	١١	٦	٢	١	١	١	
الذال (ذ)	٣٧	١٩		١٠	٥	١	٢
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
الغين (غ)	٣	١			٢		

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الحاء (ح)	٤١	١٥		٥	٢٠	١	
العين (ع)	١٢١	٧٥	١٤	١٢	٢٠		
الهاء (هـ)	١٥٥	٣٢	٧٦	٣٥	٩	٢	١
المجموع	٦١٧	٢٤٧	١٢٦	١١١	٩٨	١٢	٢٣

٤- الصوت الانفجاري[٤٣] توزع ورود الصوت الانفجاري في سورة الزخرف حسب ما يأتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الهمزة (أ)	٢٠٩	١٠٩	١٧	٧١	٩	٣	
الباء (ب)	١٣٤	٤٣	١٦	٤٤	١٤	٤	١٣
التاء (ت)	١٣٧	٦٠	٢٥	١٩	١	٢٠	١٢
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		
الدال (د)	٥٣	١٣	١٨	٥	٩	٤	٤
الطاء (ط)	٩	٤		١	١	٣	
القاف (ق)	٨١	٤٦	١١	١٥	٧		٢
الكاف (ك)	١٠٨	٤٥	٤٠	١١	١٢		
المجموع	٧٧٥	٣٤٩	١٣١	١٧١	٥٩	٣٤	٣١

٥- **الصوت المُفَخَّم**[٤٤] ورد في سورة الزخرف حسب الجدول الآتي:

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
الضاد (ض)	١٨	٦	٤	١	٣	٣	١
الطاء (ط)	٩	٤		١	١	٣	
الظاء (ظ)	١١	٢	٣	٢	٢		٢
اللام (ل)	٣٤٣	١٢٢	٢٠	٤٤	١٢٥	٨	٢٤
الخاء (خ)	٣١	١٦	٢	٤	٨		١
الغين (غ)	٣	١			٢		
القاف (ق)	٨١	٤٦	١١	١٥	٧		٢
الراء (ر)	١٢٦	٤٢	٢٠	٢٣	٢٢	١٠	٩
المجموع	٦٣٨	٢٤١	٦٣	٩٨	١٧٢	٢٤	٤٠

٦- الصوت الصفيري ورد في سورة الزخرف كما هم مبين بالجدول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
السين (س)	٧٢	٢٢	١٣	٧	٢٠		١٠
الشين (ش)	٢١	١٠	١	١	٤	١	٤
الزاي (ز)	١١	١	٢	٢	٣	٢	١
الصاد (ص)	١٦	٢	٣	٨	٢		١
المجموع	١٢٠	٣٥	١٩	١٨	٢٩	٣	١٦

٧- **الصوت المركب** توارد في سورة الزخرف على النحو التالي (٤)

الصوت	عدد مرات تواتره	عدد الاستعمال بالفتح	عدد الاستعمال بالضم	عدد الاستعمال بالكسر	عدد الاستعمال بالسكون	عدد الاستعمال بالتنوين	عدد الاستعمال بالتشديد
الجيم (ج)	٤٤	٢٩	٤	٥	٦		

تشير الجداول السابقة أن النظام الصوتي في سورة الزخرف جاء متنوعاً وحاوياً على تشكيلات صوتية متباينة صفة ومخرج، وفي استنطاقنا لهذه الجداول والأرقام برزت لنا حقائق من قلب سورة الزخرف، وهي:

نسبة الصوت المجهور هي أعلى نسبة إذ بلغ عدد تواتره في سورة الزخرف ١٥٠١، وهي كمية صوتية تتطلب جهداً عالياً في النطق، كان ذلك لاحتواء السورة على عدة أغراض:

"التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرّسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به والتنويه به عدة مرات وأنه أوحى الله به لتذكيرهم وتكرير تذكيرهم وإن أعرضوا كما أعرض من قبلهم عن رسلهم، وإذ قد كان باعثهم على الطعن في القرآن تعلقهم بعبادة الأصنام التي نهاهم القرآن عنها كان من أهم أغراض السورة، التعجب من حالهم إذ جمعوا بين الاعتراف بأن الله خالقهم والمنعم عليهم وخالق المخلوقات كلها. وبين اتخاذهم آلهة يعبدونها شركاء لله، حتى إذا انتقض أساس عنادهم اتضح لهم ولغيرهم باطلهم.

وجعلوا بناتٍ لله مع اعتقادهم أن البنات أحطّ قدراً من الذكور فجمعوا بذلك بين الإشراك والتنقيص، وإبطال عبادة كل ما دون الله على تفاوت درجات المعبودين في الشرف فإنهم سواء في عدم الإلهية للألوهية ولبُنوة الله تعالى، وعرّج على إبطال حججهم ومعاذيرهم، وسفّه تخييلاتهم وتُرّهاتهم.

وذكرهم بأحوال الأمم السابقين مع رسلهم، وأنذرهم بمثل عواقبهم، وحذرهم من الاغترار بإمهال الله وخص بالذكر رسالة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

وخصّ إبراهيم بأنه جعل كلمة التوحيد باقية في جمع من عقبه وتوعَّد المشركين وأنذرهم بعذاب الآخرة بعد البعث الذي كان إنكار وقوعه من معذيّات كفرهم وإعراضهم لاعتقادهم أنهم في مأمن بعد الموت"[٤٥].

ولتلك الأغراض الآلهية المتعددة التي اختصت ووجهت للكافرين طبقاً لأفعالهم، تضافرت الأصوات الصامتة والحركات لتعبر عن أهداف السورة، تضافُر الأصوات بانغماسهم في بعضم حتى لا تكاد تجد كلمة مستقلة بصفة معينة من خصائص الأصوات كالهمس والانفجار والاحتكاك وغيرهم إلاّ صفة الجهر، نجدها تستقل بكلمات دون مشاركة من قِبَل الأصوات الأخرى؛ فنجد كلمات مثل: (من، جعل، نزّل، ضُرب، عِلْم، ربّ، بعض، عبد، عِنْدَ)، أما باقي، أما ما دون الكلمات ذات الأصوات المجهورة الخالصة،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

تجد الكلمات ذات الأصوات المتنوعة ما بين حروف مجهورة ومهموسة فقط كـ (حَمْ (مهموس ومجهور)، به (مجهور ومهموس)، قبله (مهموس، مجهور، مجهور، مهموس)، قل ((ق) مهموس/انفجاري، و (ل) مجهور)، خلق (مهموس ومجهور ومهموس)، لعلكم (ك مهموسة والباقي مجهور) ومجهور وانفجاري كـ (أُمَّ (الهمزة انفجارية والميم مجهور).

وما بين مجهور ومهموس وانفجاري مثل: أشدّ (انفجاري، مهموس، مجهور)، أُمَّةٍ (انفجاري، مجهور، مهموس، مجهور (تنوين لأنه نون ساكنة)).

ولِمَا طغى على السورة من مقاصد آلهية تقتضي جهد صوتي عالي؛ فقد طغى الصوت المجهور، وأتى صوت اللام متصدراً الأصوات المجهورة إذ بلغ عدد تواتره في الصورة ٣٤٣ مرة، يتبعه حرف النون فقد ورد ٣٠٢ مرةً، ثم الميم ٢٩٨ مرةً، ثم الباء ١٣٤ مرة، ثم الراء ١٢٦، ثم العين ١٢١، وكانت نسب اللام والنون والميم متقاربة؛ والثلاثة يشتركون في كون هواءهم بعد الوقفة يخرج حر طليق، يقول د. كمال بشر: "هواء اللام والميم والنون- بعد الوقفة- يخرج حراً طليقاً، وإن كان من جهات مختلفة: من جانبي الفم في حال اللام، فهي جانبية، ومن الأنف في حالة الميم والنون"(٤٦)

- كما طغت الحركات القصيرة فتصدرت الحركات المفتوحة فبلغت ٥٦١، تتبعها الحركات الساكنة، حيث بلغت ٣٦٦، ثم الحركات بالكسر ٢١٣ ثم بالضم ١٦٨.
- فاق الصوت المجهور الصوتَ المهموس - وذلك طبقاً لأغراض السورة وما اقتضته من توجيهاتٍ آلهية تتطلب جهدًا في الكلام - حيث ورد الصوت المهموس ٧٧٢، وتصدر حرف الهاء الأصوات المهموسة فورد ١٥٥ مرة، ثم التاء فبلغ ١٣٧ مرة، ثم الكاف فجاء ١٠٨ مرة.
- كما قلت نسبة الحركات في الأصوات المهموسة عن حركات الأصوات المجهورة؛ فبلغت الحركات المفتوحة ٣٠٥ والمضمومة ١٨٤، والمكسورة ١٣١،ثم السكون ٨٥.
- الصوت الانفجاري بلغت نسبته ٧٧٥ مرة، متوزعةً، وتصدرت الهمزة فوردت ٢٠٩، ثم الباء ١٣٤ والتاء ١٣٧ والكاف ١٠٨.
- وتصدرت الحركات المفتوحة باقي الحركات فوردت ٣٤٩ مرةً، تبعها الكسر فبلغت ١٧١،ثم الضم ١٣١، ثم السكون ٥٩.
- قلت نسبة الحرف الاحتكاكي عن الانفجاري، فورد الاحتكاكيّ ٦١٧ مرة، تتصدره الهاء (١٥٥ مرة)، ثم العين (١٢١ مرة).
- وتقدمت الحركات المفتوحة باقي الحركات فوردت ٢٤٧، ثم الضم ١٢٦، ثم الكسر ١١١، ثم السكون ٩٨.
- الصوت المفخم بلغ وروده ٦٣٨ مرة، في مواضع تختص بتفخيم الذات الآلهية ورفعة مقام القرآن والنبي. وتصدر فيه حرف اللام ٣٤٣، والراء ١٢٦، والقاف ٨١ مرةً، وتصدرت الحركات المفتوحة فأتت ٢٤١، ثم السكون ١٧٢، ثم الكسر ٩٨،والضم ٦٣.
- الصوت الصفيري حاز على أقل الورود في السورة فبلغ ١٠٨ مرةً.
- الصوت المركب بلغ ٤٤ مرةً.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الفصل الثاني

جماليات الانزياح الصوتي في سورة الزخرف

-تعريف الانزياح

الانزياح في اللغة من الجذر اللغوي نزح و"نَزَحَ، كمنع وضَرَبَ، نزْحاً ونزوحاً: بَعُد، و- البئر: استقى ماءها حتى يثْفَد أو يَقِلَّ" (٤٧) وفعله انزاح، أي ابتعد.

وفي الاصطلاح" الانزياح هو اختراق مثالية اللغة والتجرؤ عليها في الأداء الإبداعي، بحيث يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المألوف أو المثالي، أو إلى العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق"(٤٨)

-شبكة الدوال الحافّة بهذا المفهوم

استُخدِم للانزياح مترادفات أخرى مثل:

١- الانحراف، فقد "انتدبه –اصطلاحيا- بوصفه دالاً على مفهوم الانزياح كثيرون" (٤٩)، والانحراف "نشأ في سياقات ليشخص أشكال التحول اللفظي والدلالي أو ليكون دالاً على أشكال المروق عن الأوفاق الصوتية الصرفية المتواطأ عليها في اللغة"(٥٠)، وانتُدِبَ الانحراف ليدل على التغير في اللفظ أو المعنى أو في الصيغ والأساليب وأصل شيوعه في الصوت والصرف (٥١).

٢- "العدول، حيث التحول من لفظ للفظ أو من حرف لحرف أو من أسلوب لأسلوب.

٣- استُعمِل أيضاً التباين والفاصل والميل واللحنة والاستبعاد واتساع وبعد ومجاوزة"(٥٢).

- وظيفة الانزياح

تخلق ظاهرة الانزياح إنعاش لمكونات اللغة ؛فهي تقدم تنوعاً صوتياً وصرفياً ودلالياً بخلق صورة جديدة أو إظهار صورة أخرى للصوت (صامت أو حركة)، أو الكلمة وذلك حسب تنوعات الانزياح: الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية؛ "فالانزياح عنصر وظيفي متسيّد، به تستيقظ اللغة من سباتها الدلالي الإبلاغي لتؤدي وظيفة إيحائية بعد أن تتعتش في سياقات محفزة لمفرداتها، لأنه يلقي في مائها حجر تعددية المعنى وإيحائيته، وبه - أيضاً – تُخرم الحجب البائية، فتتأزم العلاقات التركيبية فيها، وبه تمارس تلك اللغة ضروباً شتى من التنويعات الصوتية"(٥٣)

-أنواع الانزياحات

الانزياح بصفته تحول وتغاير من شيء لشيء ينقسم إلى: انزياح وتغاير من صوت لصوت (صامت أو حركة) ويتبع ذلك تغاير في المعنى أو عدمه، أو انزياح في كلمة فتتغير لأخرى مرادفة لها أو غير مرادفة لها فتأتي بمعنى جديد لما أتت مكانها ويختص ذلك بالقرآن كما سنبين.

-وسائل الانزياح

تعتمد ظاهرة الانزياح – وخاصة في القرآن- على ظاهرتي الإدغام واختلاف القراءات.

أ-اختلاف القراءات

التعريف بالقراءات وعلاقتها بالقرآن.

"القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد للبيان والإعجاز. والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما"(٥٤).

القراءات هي: "الوجوه المختلفة التي سمح النبي بقراءة نص المصحف بها قصداً للتيسير، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية"(٥٥).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الموقف من القراءات:

يُنظر للقراءات نظرتين: "أولهما: موقف القراء وعلماء الأصول، والآخر موقف اللغويين والنحاة، الفريق الأول حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها وسيلة تعبد وتقرب إلى الله، وشرطاً لصحة الصلاة، ومصدراً للتشريع، أما الفريق الثاني فقد كانت حكمته النظرة إلى القراءة باعتبارها أحد المصادر اللغوية المعتمدة، وشاهداً لا يصح النظر إليه بمعزل عن سائر الشواهد اللغوية"(٥٦)

شروط قبول القراءات:

اشترط علماء الأصول لقبول القراءة شروطاً ثلاث وهي موافقة أحد المصاحف العثمانية (ولو احتمالاً)، والعربية ولو بوجه وصحة سندها واتصال روايتها، واشترط اللغويون والنحاة لقبول القراءة صحة الرواية عن القارئ العدل حتى لو كان فرداً ولايهم روايتها بالتواتر أو بالآحاد وسواء أكانت سبعية أو عشرية أو شاذة. (٥٧)

٤-أمثلة الانزياح بالنسبة لتعدد القراءات في سورة الزخرف

الانزياح (في الحركات) غير المتبوع بتغير في المعنى يتضح ذلك في:

- قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّـهُ فِي أُمِّ الكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ آية ٤-"قرأ الجمهور في "أُمِّ الكتاب" بضم همزة "أم". وقرأ حمزة والكسائي بكسر همزة "إم الكتاب" في الوصل اتباعاً لكسرة (في)، فلو وقف على (في) لم يكسر الهمزة"(٥٨)، يتضح أن الانزياح في تغير حركة الهمزة من ضم إلى كسر تبعاً للحمل على الجوار لحركة الكسرة في، ولم ينتج عن الانزياح مغايرة دلالية.
- وقوله تعالى: ﴿**أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكرَ صَفْحاً**﴾ آية ٥-" الصّفح: الجانب، و- من الجبل: مُضطجعُهُ، و- منك: جنْبَك، و- من الوجه والسيف: عَرْضُه، ويُضَمُّ."(٥٩)، "صفحا على وجهين إما مصدره من صفح عنه إذا أعرض منتصب على أنه مفعول له... وإما بمعنى: الجانب من قولهم نظر إليه بصفح وجهه وصفح وجهه على معنى أفننحيه عنكم جانباً فينتصب على الظرف كما تقول: ضعه جانباً وتعضده قراءة من قرأ صفحاً بالضم"(٦٠)

يتضح من الانزياح في حركة الصاد مجرد وجود تنوع صوتي غير منعكس على الدلالة، أيلم يأتي الانزياح بمعنى مغاير للكلمة.

الانزياح (في الحركات) المتبوع بتغير في المعنى:

- في قوله تعالى: ﴿**أفنضربُ عَنكُمُ الذِّكرَ صَفْحاً أن كُنتم قوماً مُسْرِفِين**﴾ آية ٥-قرأ الأعمش: "إن كنتم" بالكسر، وقرأ عاصم والحسن: "أن كنتم" بفتح أن كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً، وأنت تقول في الكلام: أأسبُكَ أن حرمتني؟ تريد إذ حرمتني، وتكسر إذا أردت أأسبك إن حرمتني"(٦١)، القراءة بالكسر تكون "إن شرطية، ولما كان الغالب في استعمال (إن) الشرطية أن تقع في الشرط الذي ليس متوقعاً وقوعه بخلاف (إذا) التي هي للشرط المتيقن وقوعه، فالإتيان بـ (إن)... لقصد تنزيل المخاطبين المعلم إسرافهم منزلة من يُشَك في إسرافه لأن توفر الأدلة على صدق القرآن من شأنه أن يزيل إسرافهم، وفي هذا ثقة بحَقِّية القرآن وضرب من التوبيخ على إمعانهم في الإعراض عنه، "وقرأه ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب بفتح الهمزة على جعل (أنْ) مصدرية وتقدير لام التعليل محذوفاً، أي لأجل إسرافكم"(٦٢)، أتت هنا ظاهرة الانزياح بتغير في حركة الهمزة من كسر لفتح لتعطي دلالة جديدة، فبفتح الهمزة تعطي انطباع ثابت محقق وقع وحادث بالفعل وهو إسرافهم في إعراضهم عن القرآن رغم صدقه حتى أنهم مع إصرارهم في الإعراض عُدَّ سببا في، لكن بكسر حركة الهمزة إمكانية تراجعهم عما هم فيه من إسراف في إعراضهم عن القرآن بسبب صدق القرآن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**لِيَتَّخِذَ بَعْضُهم بَعْضاً سِخْرِيّاً**﴾ آية ٣٢- قرأ الجمهور "سُخريا" بضم السين، وعمرو بن ميمون، وابن محيصن، وابن أبي ليلى، وأبو رجاء، والوليد بن مسلم، وابن عامر بكسرها وهو من التسخير، بمعن الاستعباد والاستخدام ليرتفق بعضهم ببعض" [٦٣]، وهنا لم يظهر الانزياح جديداً في المعنى، غير أنه أظهر تنوع مفردي من سِخريّاً وسُخريّاً وهما واحد في المعنى كما يقول الفراء: "وقوله: "لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سِخْرِيّاً" وسُخريّاً وهما واحد ها هنا"[٦٤].

الانزياح في الصيغة دون تأثير على المعنى

❖ وفي قوله تعالى: ﴿الذِّي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مِهاداً﴾ آية ١٠- المهاد هو المهد، والمهد هو " الموضع يُـهَيَّأ للصبيّ، ويُوطَّأ، والأرض، كالمهاد." [٦٥]، وقرأ الجمهور مهاداً، و" قرأ عاصم" مَـهْداً " بدون ألف بعد الهاء وهو مراد به المهاد"[٦٦]، ظاهرة الانزياح هنا مع تغاير الوزن من "فِعال" و"فَعْل" إلا أن المعنى واحد؛ فهي مجرد عرض لتغاير الصورة، والتنوع الترادفي فقط.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ**﴾ آية ١١- قرأ الجمهور "تُخرَجُون" بالبناء للنائب. وقرأه حمزة والكسائي وابن ذكوان عن ابي عامر "تَخرُجُون" بالبناء للفاعل والمعنى واحد"[٦٧]، أمَّا تَخْرُجُون جملة مكونة من فعل وفاعل وحدث له انزياح بتغير صورة حركاته عند البناء للمفعول، فأصبح تُخْرَجُون-بقلب فتحة التاء لضم، وفتح للراء بعد ضم، وجعل الفاعل (واو الجماعة) لنائب فاعل- جملة مكونة من فعل مبني للمفعول ونائب فاعل، ومع ذلك نفس الدلالة لم تتغير.

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ**﴾ آية٢٧-"قرئ "بَرَاءٌ" بفتح الباء وضمها وبرئ"[٦٨]، هنا مع حدوث انزياح بتغاير في الصيغة من المصدر (بَرَاء) إلى اسم الفاعل (برئ) إلا أن المعنى الثابت ؛ يقول الفيروز آبادي: "وأنا براءٌ منه: لا يُثنى ولا يجمع ولا يُؤنَّث، أي: برئٌ"[٦٩]

الانزياح في الصيغة مع تغير في المعنى:

❖ في قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَداً**﴾ آية ١٧-قرأ الجمهور مُسْوداً وقرئ مسود ومِسواد[٧٠]، مُسْوَداً على وزن مُفعَلاً، ومُسوداً واقع في الجملة خبر ظلَّ، وعند القراءة بـ مُسودٌ ومسوادُ، تحول خبر ظل من مفرد لجملة، والجملة تكون بتقدير: ظلّ المُبَشَّر وجهه مُسودٌ/ مسوادٌ.

فهنا ظاهرة الانزياح الصوتية بتغير الصيغة؛ لتغير الوزن من (مُفْعَلاً) إلى مفْعَلٌ أو مِفْعالٌ تبعاً لتغير الصوت (الحركات)، أثرت على التركيب النحوي فجعلت الخبر من مفرد (مسوداً) لجملة (في مُسْوَدٌ/ مسوادٌ).

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلُوا المَلَائِكَةَ الذِينَ هُم عِبَادُ الرَّحمَنِ إِنَاثاً**﴾ آية ١٨-عباد "قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة، وأصحاب عبد الله: "عباد الرحمن"، وذكر عن عمر (رحمه الله) أنه قرأها: "عند الرحمن"، وكذلك عاصم، وأهل الحجاز"[٧١]، الانزياح هنا بتغير الصيغة من عباد لعند أدى لتغاير المعنى فكلمة "عند" أفادت ما لم تفده كلمة "عباد "-عباد لم تفد المكانية في العبادة التي أفادتها "عند"؛ يقول الإمام الزركشي: "العندية عندية تشريف، أي الذين هم معدودون في حضرة القدس المقدسة بتقديس الله فهم يتلقون الأمر من الله بدون وساطة وهم دائبون على عبادته، فكأنهم في حضرة الله" [٧٢]

❖ وفي قوله تعالى: ﴿**قُل أَولَو جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّم عَلَيْهِ آبَاءَكُم**﴾ أية ٢٢-"قرأ الجمهور "قل" بصيغة فعل الأمر لمفرده فيكون أمراً للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يقوله جواباً عن قول

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

المشركين " إنا وجدنا اباءنا على أمة وإنا على ءاثارهم مهتدون، وقرأ ابن عامر وحفص "قال" بصيغة فعل الماضي المسند إلى المفرد الغائب فيكون الضمير عائداً إلى نذير الذين قالوا "إنا وجدنا على آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون" (٧٣)

وهنا قد ساهم الانزياح –بتغير في الصيغة من "قَال" لـ "قُلْ" - في تحول الجملة الخبرية في رواية من قرأ "قَالَ..." إلى جملة إنشائية - في رواية من قرأ "قُلْ" - نوعها أمر للرسول بأن يقول.

❖ وفي قوله تعالى: **﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً﴾** آية ٣٦-يقول الفراء: "يريد: ومن يعرض عنه، ومن قرأها: "ومن يعشَ عن" يريد: يَعْمَ عنه"(٧٤)

ويقول الإمام الزركشيّ: "وقوله: "ومن يعشُ عن ذكر الرحمان" تمثيل لحالهم في إظهارهم عدم فهم القرآن كقولهم "قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه وفي ءاذننا وقر" بحال من يعشو عن الشيء الظاهر للبصر، و"يعش": مضارع عشا كغزا عَشْواً بالواو، إذا نظر إلى الشيء غير ثابت يشبه نظر الأعشى، وأما العشا بفتح العين والشين فهو اسم ضُعف العين عن رؤية الأشياء، يقال: عَشِيَ بالياء مثل عَرِج إذا كانت في بصره آفة العَشا ومصدره عشيً بفتح العين والقصر مثل العرج، والفعل واوي عشا يعشو، ويقال عَشِيَ يعشَى إذا صار له العشا له آفة لأن أفعال الأدواء تأتي كثيراً على فَعِلَ بكسر العين مثل مرض، وعشي ياؤه منقلبة عن واو لأجل كسر صيغة الأدواء"(٧٥)، ففي المثال أظهرت لنا ظاهرة الانزياح معنى آخر بناءً على تغاير حركة الشين للفعل يعش.

ثانياً: ظاهرة الإدغام

الإدغام في اللغة مصدر أدغم، وهو إدخال الشيء في الشيء؛ يقول الجوهريّ (ت: ٣٩٩هـ): "أدغمتُ الفرسَ اللجامَ، إذا أدخلته في فيه. ومنه إدغام الحروف يُقَال: أدغمتُ الحرف وادَّغمتُهُ، على افتعلته"(٧٦)، ويعرفه الفيروز آبادي (ت: ٧١٨هـ): "أدْغَمَهُ اللهُ تعالى: سوَّدَ وجهه، و- الفرس اللجامَ: أدخله في فِيهِ، و- الحرف في الحرف: أدخَلَه، كادَّغَمَهُ." (٧٧)

الإدغام في الاصطلاح هو أن تنطق بحرفين متماثلين أو حرفين متقاربين في الصفة أو المخرج مرّةً واحدة، يعرفه ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "هو وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركةٍ تفصلُ بينهما ولا وقف، فيصيران بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ، ترفع اللسان عنهما رفعةً واحدةً ويشتدُّ الحرف ألا ترى أنَّ كل حرفٍ شديدٍ يقوم في العروض والوزن مقام حرفين الأول منهما ساكن"(٧٨)

٢-أقسام الإدغام وكيفيته:

الإدغام ينقسم إلى قسمين: إدغام المثلين وإدغام المتقاربين، يقول ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "والإدغام في الكلام يجيء على نوعين: أحدهما: إدغام حرفٍ في حرفٍ يتكرر، والآخرُ: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يُقاربه"(٧٩)

فإن قِيل: فما هي كيفية الإدغام؟ قيل: عندما "يلتقي الحرفان المثلان أو المتقاربان من كلمة واحدة، أومن كلمتين فيَثْقُلان على اللسان، فإن كانا مثلين أُسقِطَت حركة الأول وأُدغِمَ في الثاني، تقول في "يَمْدُدُ": "يَمُدُّ"... وأما المتقاربان فهو أن تقلب الأول إلى جنس الثاني ثم تُدغمه فيه وكقوله تعالى: [وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ] فإذا أردت الإدغام قلبت الباء فاء، وأدغمت الفاء في الفاء، لأنه لا يصح إلا إدغام مِثْل في مِثْل، فلأجل هذا قلبت الأول إلى جنس الثاني فقلت: "وإن تعجفّ عجب"(٨٠)

٣-الحروف التي تتمتع بميزة الإدغام والحروف التي تمنع منه:

فإن قيل: أيُ الحروفِ أصلٌ للإدغام؟ وأيُّ الحروف التي تُمتَنَعُ من الإدغام؟ قيل: "أصل الإدغام إنما هو لحروف الفم واللسان لكثرتها في الكلام وقُرب تناولها، ويَضْعُفُ في حروف الحَلق وحروف الشّفتين؛

لقلتها وبُعد تناولها"[٨١]، "وجُملة الحروف التي تُمتنع من الإدغام لزيادة صوتها ثمانية أحرف، وقد جمعتها في قولك: "فزم ضرس شص"... فالشين فمن أجل تفشيها، وأما الضاد فلاستطالتها، وأما الراء فلتكريرها، وأما الصاد والسين والزَّاي فلصفيرهنّ، وأما الميم فلغُنّتها، وأما الفاء فلتفشّيها، وما أُمتُنِعَ الإدغام فيه من المثلين لعلةٍ فهو في المتقاربين أمنع"[٨٢]

٤-أمثلة الإدغام في سورة الزخرف:

١-أمثلة إدغام المثلين:

- في قوله تعالى: ﴿**فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُم**﴾ سورة الزخرف آية ٢-أَشَدَّ: أصل بنيتها: أَشْدَدَ، على وزن أَفْعَلَ، فالتقى المثلان (حرفي الدال) متحركين، وللتخفيف في النطق أُريدَ نطقُ الحرفين المتماثلين مرةً واحدةً، ولتحرك الأول سُكِّنَ ليُدْغَمَ في الثاني فصارت الكلمة إلى "أَشْدْدَ" ثم إلى "أَشَدْدَ" ثم إلى "أَشَدَّ"؛ يقول المبرد (ت: ٢٨٥هـ): "اعلم أن الحرفين المثلين إذا كانا ملتقيين في كلمة، وكلاهما متحرك، وقبل المتحرك الأول ساكن، طرحت حركة المتحرك الأول على ذلك الساكن وأدغمت"[٨٣]، مثل أَشَدَّ: اسْتَخَفَّ في قوله تعالى: "﴿**فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ**﴾" آية ٥٤، اِسْتَخَفَّ أصل بنيتها: اِسْتَخْفَفَ على وزن استفعل، للتخفيف في النطق تم نقل حركة المثل الأول من الحرفين للساكن قبله فأصبحت الكلمة: اِسْتَخَفْفَ، وأُدغِم الحرف الأول في الثاني ؛فانتهت الكلمة إلى: فَاسْتَخَفَّ.
- وفي قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً**﴾ آية ١٧- ظَلَّ، أصل بنيتها: ظَلِلَ، فالتقى مثلان (حرفي اللام) والتقى متحركان بحركة الفتح مما يعطي صعوبة في النطق وخاصة أن العربية تكره توالي الأمثال سواء من حركات أو صوامت؛ فعمدوا إلى الإدغام، فحذفوا حركة الحرف الأول فأصبح ساكنا وأدغموه فب الآخر، فأصبح: ظَلَّ يقول ابن السراج (ت: ٣١٦هـ): "متى التقى حرفان من موضع واحد متحركين حذفت الحركة وأُدغِمَ أحدهما في الآخر"[٨٤]
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَكَم أَرْسَلْنَا مَن نَّبِيٍ فِي الأَوَّلِين**﴾ آية ٦- مِن نَّبِيٍ أصلها: مِنْ نَبِيٍ بتسكين النون الأولى وتحرك الثانية وكل حرف من المثلين في كلمة منفصلةٍ، وللتخفيف في النطق أُدغِم الأول في الثاني فصارت الكلمتين كلمة واحدة: مِنَّبِيٍ.
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَولا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ آية ٣٣- أُدغمت النون في وصل الكلام في الياء في قوله "أَنْ يَكُون"، وفي الواو في قوله: "أُمَةً وَاحِدةً" لقرب الصفة فالنون مع الياء والواو من المجهورة وما بين الشديد والرخوة؛ ولأن النون بمنزلة حروف المد فهي تُزاد معهما في باب التثنية والجمع؛ وبالإدغام انقلبت النون لجنس ما بعدها (الياء، والواو)، وأدغمت فيه؛ يقول الأستراباذي (ت: ٦٨٨هـ): "فإن حصل للنون الساكنة مع الحروف التي بعدها من غير حروف الحلق قُربُ مخرج كاللام والراء، أو قُربُ صفةٍ كالميم، لأن فيه أيضاً غُنَّة، وكالواو والياء ؛لأن النون معهما من المجهورة وما بين الشديد والرخوة وجب إدغام النون في تلك الحروف ؛لأن القصد الإخفاء، والتقاربُ داعٍ إلى غاية الإخفاء التي هي الإدغام"[٨٥]
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ**﴾ آية ٤٤- أدغمت النون- فالتنوين نون ساكنة- في اللام في وصل الكلام ؛لقرب مُخْرَجيهما، فقُلِبَت النون الساكنة لجنس اللام وأُدغمت في اللام.
- وفي قوله تعالى: ﴿**أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا**﴾ **آية** ٥٢- أُدغمت النون في وصل الكلام في الميم ؛لقربهما في صفة الغنة واتحاد صوتهما ولجهوريتهما؛ فقُلِبَت النون لجنس الميم، وأُدغمت فيها.
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ**﴾ آية ١١- "أُريد إدغام النون في الباء رغبةً في التخفيف في النطق ؛ولاختلاف النون والباء في المخرج، ولِمَا سَيُحدِثُه الإدغام من إجحاف للنون

ISSN-2536-0027

بضياع غُنّتها بإدغامها في الباء، فقُلِبَت النون ميماً، وجرى ذلك مجرى الإدغام للنون، فصارت بعد الإدغام "مَاء مبقدر" لفظاً وبالنون كتابةً.

- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَولا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أمة**﴾ آية ٣٣- في المثال اجتمعت لام التعريف ساكنة مع النون في لفظة "الناس" فقلبت لجنس ما بعدها، وأُدغِمَت فيه؛ فصار المثال بعد الإدغام: "انناس".
- وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَنْ خَلَقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ**﴾ آية ٩ -اجتمعت لام التعريف ساكنة والسين، في كلمة "السَّموات"؛ فتحولت إلى سين وأدغمت فيه فأصبحت نطقاً اسسموات، وهكذا لام التعريف مع باقي الحروف؛ يقول أبو حيان (ت: ٧٤٥هـ): "اللام: تُدغم في الستة والصفيرية، والضاد، والراء، والنون، والشين، فإن كانت للتعريف وجُب"[٨٦]، وكيفية إدغام اللام في الحروف: "إن كان أحد المتقاربين ساكناً في أصله مثل لام المعرفة، فليس إلا عملان: قلب الأول وإدغامه، مثل "الرجل" و"الذاهب"؛ لأن لفظ المعرفة في اللفظ من لفظ الحرف الذي بعدها، وهي لام في الخط"[٨٧]

ولا يجب ترك إدغام لام التعريف مع الحروف السالفة الذكر؛ "لاجتماع ثلاثة أسباب تدعو إلى الإدغام، منها المقاربة في المخرج ؛لأنها من حروف طرف اللسان، ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام، ومنها أنها تتصل بالاسم اتصال بعد حروف، لأنها لا يُوقَف عليها، فلهذا لزم الإدغام فيها"[٨٨].

الخاتمة:

لقد أبرز البحث الاعتماد على علم الأصوات قيمة العناصر الصوتية: الملامح التميزية والفونيمات فوق التركيبية، متمثلة بالمفصل، والمقاطع الصوتية في تشكيل النص القرآني المؤثر في متلقيه، وقيمتها في تعميق فهم هذا النص:

من الملامح التمييزية الاحتكاك والهمس مما يجعل الصوت صعبا في النطق، ومن الملامح التي تكسب الصوت وضوحا هو السمع كالجهر والتكرار، ومنها ما هو خلاف ذلك، وهو الهمس والترقيق، ومنها ما يكسب الصوت جرسا موسيقيا واضحا كالتكرار والتفشي.

تعتمد هذه الفونيمات في الإيحاء الذي يدعم النص القرآني سواء أكان ذلك بتكرار ملمح معين يوافق المضمون، وتكرر بعض الأصوات تكسب بعض الأصوات دلالتها الذاتية من هذه الملامح الصوتية.

وقد توافقت طبيعة الأصوات المكونة للنص القرآني مع المحور العام، ومع الموضوعات الجزئية التي تدور السورة في فلكها، والتناسب في كلمات القرآن الكريم تمنع من استبدال لفظة مكان أخرى، فوجود لفظة ما، بما تحتويه من أصوات، في سياق ما، فيه دقة دلالية متناهية، وشكلت المقاطع الصوتية أهمية كبيرة في تنوع إيقاع السورة بما يتواءم مع الموضوعات في آيات السورة الكريمة، فكانت تلك المقاطع، على تنوع الموضوعات، منسجمة كالأحجار الكريمة المتنوعة المنتظمة في عقد واحد.

إن المعنى الصوتي من خلال نظم رصف الحروف ببعضها الآخر فهناك الأصوات المرتفعة الانفجارية والأصوات المهموسة الهادئة والأصوات الصفيرية كل يأتي علي موقعه في الحرف وفي الكلمة، ومن النتائج نلحظ التلاؤم التام بين الآيات في طولها وقصرها، وتنوع الأصوات المرتفعة والمهموسة والهادئة.

وأسأل الله في الختام أن يكون هذا البحث منارة لعلم الدراسات الأسلوبية الصوتية، وفي الختام لا نقول لا ما يرضي ربنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العامين.

ISSN-2536-0027

المراجع:

- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية،، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها مصر.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية خليل مأمون شيحا، دار المعرفة –بيروت، ط٣، ٢٠٠٩م
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحَّاح العربية (راجعه واعتنى به د. محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث- القاهرة.
- أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار السلام، مطبعة المدنية، ط٣ ١٩٨٣م.
- أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، د. عالم الكتب-القاهرة،ط٦، ١٩٨٨م.
- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م.
- الأصول في النحو: لأبي بكر محمد بن سهل ابن السَّرَّاج النحوي البغدادي، (تحقيق عبد الحسين القتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣) ١٩٩٦م.
- الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ): الإدغام الأكبر، (تحقيق د. عبد الرحمن العارف)، عالم الكتب، ط (١)، ٢٠٠٣م
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان، للإمام، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث – القاهرة
- بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت.
- تفسير التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ١٩٩٤م.
- رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذيّ (ت: ٦٨٨هـ): شرح شافية ابن الحاجب، (تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٩٨٢م
- ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م
- شوقي علي الزهرة: جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر، مكتبة الآداب القاهرة.
- صبحي الضالع: الأسلوبية الصوتية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- الصوتيات العربية، محمد منصور الغامدي، مكتبة التوبة –الرياض،٢٠٠١م
- عباس رشيدة: الانزياح في النقدي والبلاغي عند العرب، ، ط١، ٢٠٠٩م، بغداد
- فصول في علم الأصوات: محمد جواد النوري، جامعة القدس.
- الكتاب، لسيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى/ القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٤م.
- محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ): المقتضب، (تحقيق أ. محمد عبد الخالق عضيمة)، القاهرة ط (٢) ١٩٩٤م. (وتحقيق أ. أحمد السيد)، دار التوفيقية للتراث –القاهرة،٢٠١١م.

ISSN-2536-0027

- محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط ١، ٢٠٠٩ م.
- محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٣م
- محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، المبدع في التصريف، (تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب)، دار العروبة، ط (١) ١٩٨٢م.
- مروان محمد سعيد عبد الرحمن: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة قُدِّمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابس –فلسطين، ٢٠٠٦.
- مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني: شرح مختصر التصريف العزي، للتفتازانيّ في فن الصرف، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط (٨) ١٩٩٧م
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة: الأولى.

---

(١) صبحي الضالع: الأسلوبية الصوتية، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص١٥.
(٢) أحمد مختار عمر: البحث اللغوي عند العرب، د. عالم الكتب-القاهرة، ط٦، ١٩٨٨م، ص٩٣.
(٣) بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، بيروت، ص٣٩.
(٤) أحمد كشك: من وظائف الصوت اللغوي، دار السلام، مطبعة المدنية، ط٣ ١٩٨٣م، ص٧.
(٥) مروان محمد سعيد عبد الرحمن: دراسة أسلوبية في سورة الكهف، أطروحة قُدِّمت استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابس –فلسطين، ٢٠٠٦، ص٦
(٦) د. شوقي علي الزهرة: جذور الأسلوبية من الزوايا إلى الدوائر، مكتبة الآداب القاهرة، ص٣
(٧) محمد بن يعقوب بن السراج الفيروز آبادي: القاموس المحيط، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط١، ٢٠٠٩ م، ٣/ ٩٠٢ مادة صوت.
(٨) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٢٠٠٤م، ص ٣٧٣، مادة صات.
(٩) د. تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ١٩٩٤م، ص٦٦.
(١٠). أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، د. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٣.
(١١) د. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها مصر، ص ٢٧.
(١٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٦
(١٣) المصدر السابق، ص٢٦,٢٧
(١٤) المصدر السابق ص٢٧.
(١٥) الأصوات اللغوية، ص٢٧,٢٨.
(١٦) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٦٨.
(١٧) المصدر السابق ص٧٠.
(١٨) المصدر السابق ص٧١.
(١٩)الأصوات اللغوية، ص٢٩.
(٢٠) المصدر السابق ص٤٠
(٢١) انظر علم الأصوات، ص١٨.
(٢٢) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٩

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

(٢٣) الأصوات اللغوية، ص٣٠.
(٢٤) المصدر السابق ص٣٧
(٢٥) المصدر السابق، ص٢٨.
(٢٦) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٧.
(٢٧) الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢.
(٢٨)علم الأصوات، ص٢٩٧.
(٢٩) المنهج الصوتي للبنية العربية، ص٢٧.
(٣٠) أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣٢٦.
(٣١) المصدر السابق، ص ٣٢٥,٣٢٦
(٣٢) ساجقلي زاده، جهد المقل، تحقيق: سالم قدوري الحمد، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م، ص١٥٥.
(٣٣) فصول في علم الأصوات: محمد جواد النوري،ص٢٢٧.
(٣٤) الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس: ص٢٤
(٣٥)الصوتيات العربية، محمد منصور الغامدي، مكتبة التوبة –الرياض،٢٠٠١م، ص١٥٣.
(٣٦)علم الأصوات، ص٣١١.
(٣٧) الكتاب، لسيبويه، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط٥، ٢٠٠٩م ٤/ ٤٣٤
(٣٨) علم الأصوات، ص ٣١١.
(٣٩) علم الأصوات، ص٢٣٩-٢٤٢.
(٤٠) اعتمد الباحث تقسيم د. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢، وعلم الأصوات لكمال بشر ص١٧٤، ابن جني في سر صناعة الإعراب ٦٠/١.
(٤١) اعتمد الباحث تقسيم إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص٢١,٢٢، وكمال بشر في "علم الأصوات" ص١٧٤. بينما اعتمد ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٦٨,٦٩.
(٤٢) اعتمد الباحث في ترتيب الأصوات الاحتكاكية على كتاب علم الأصوات لكمال بشر، ص ٢٩٧، وكتاب علم اللغة مقدمة لقارئ العربي للدكتور محمود السعران ص١٨٩.
(٤٣) اعتمد الباحث في ترتيب الأصوات الانفجارية على كتاب المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، ص٢٧.
(١) اعتمد الباحث في ترتيب الحروف المفخمة على ما ورد في كتاب دراسة الصوت اللغوي للدكتور أحمد مختار عمر، ص٣٢٦.
(٤٥) تفسير التحرير والتنوير، للإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ٥، ١٩٨٤/ ١٥٨.
(٤٦) علم الأصوات، ص٢٠٥.
(٤٧) القاموس المحيط، ٤/ ١٥١٤، مادة نزح.
(٤٨) د. عباس رشيدة: الانزياح في النقدي والبلاغي عند العرب، ط١، ٢٠٠٩م، بغداد، ص١٥.
(٤٩) المصدر السابق، ص٢٩
(٥٠) المصدر السابق ص ٣٢.
(٥١) المصدر السابق ص ٣٣.
(٥٢) المصدر السابق٤٠,٤٨.
(٥٣) المصدر السابق ص٢٨٣.

ISSN–2536–0027

(٥٤) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان، للإمام، تحقيق محمد أبو الفضل إبارهيم، دار التراث – القاهرة ٣١٨/١.
(٥٥) البحث اللغوي عند العرب،ص١٩
(٥٦) المصدر السابق ص٢٠
(٥٧) البحث اللغوي ص٢٠.٢١.
(٥٨) البرهان في علوم القرآن ١٦٣/٢٥.
(٥٩) القاموس المحيط، ٨٨٠/٣.
(٦٠) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، عناية خليل مأمون شيحا، دار المعرفة –بيروت، ط ٣، ٢٠٠٩م، ص ٩٨٤.
(٦١) معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ٣/ ٢٧.
(٦٢) البرهان ٢٥/ ١٦٤.
(٦٣) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٣م، ٨/ ١٤.
(٦٤) معاني القرآن، ٣/ ٣١.
(٦٥) القاموس المحيط ٤/ ١٤٧٦، مادة مهد.
(٦٦) البرهان ٢٥/ ١٦٩.
(٦٧) المصدر السابق ٢٥/ ١٧٢.
(٦٨) الكشاف ٢٥/ ٩٨٨.
(٦٩) القاموس المحيط، ١/ ١٠٢، مادة برأ.
(٧٠) الكشاف ٢٥/ ٩٨٧.
(٧١) معاني القرآن ٣/ ٢٩.
(٧٢) البرهان، ٢٥/ ١٨٢
(٧٣) المصدر السابق، ٢٥/ ١٨٩.
(٧٤) معاني القرآن ٣/ ٣٢.
(٧٥) البرهان، ٢٥/ ٢٠٨.
(٧٦) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: تاج اللغة وصحَّاح العربية (راجعه واعتنى به د. محمد محمد تامر، وأنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد)، دار الحديث- القاهرة،، ص٣٧٦، مادة دغم.
(٧٧) الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ٢/ ٥١٣، مادة دغم.
(٧٨) الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل ابن السَّرَّاج النحوي البغدادي، (تحقيق عبد الحسين القتلي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٣) ١٩٩٦م ٤٠٥/٣.
(٧٩) المصدر السابق ٣/ ٤٠٥.
(٨٠) مسعود بن عمر بن سعد الدين التفتازاني: شرح مختصر التصريف العزي، للتفتازانيّ في فن الصرف، (تحقيق عبد العال سالم مكرم)، المكتبة الأزهرية للتراث، ط (٨) ١٩٩٧م.، ص٩٧.
(٨١) الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ): الإدغام الأكبر، (تحقيق د. عبد الرحمن العارف)، عالم الكتب، ط (١)، ٢٠٠٣م. ص٩٤,٩٥.
(٨٢) المرجع السابق، ص٩٦.
(٨٣)لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت: ٢٨٥هـ): المقتضب، (تحقيق أ. محمد عبد الخالق عضيمة)، القاهرة ط (٢) ١٩٩٤م. (وتحقيق أ. أحمد السيد)، دار التوفيقية للتراث –القاهرة، ٢٠١١م، ١/ ٣٧٧.
(٨٤) ابن السرّاج: الأصول في النحو، ٣/ ٤٠٥.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع والعشرون– آب ٢٠٢٣–محرم ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

(٨٥) رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذيّ (ت: ٦٨٨هـ): شرح شافية ابن الحاجب، (تحقيق أ. محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف) دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ١٩٨٢م، ٣/ ٢٧٠.

(٨٦) – محمد بن يوسف المشهور بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، المبدع في التصريف، (تحقيق د. عبد الحميد السيد طلب)، دار العروبة، ط (١) ١٩٨٢م. لأبي حيان، ص٢٦٦.

(٨٧) شرح المفصل، ١٣١/١٠.

(٨٨) المصدر السابق ١٤١/١٠.